الظهور الذي هو هيئة الفعل وهيئة الفعل منها ما هو متصل وهو الذي يلبس الفعل به
لا ينفك عنه ومنها ما هو منفصل عن الفعل وهو المعبر عنه بالاثر وبالمعلول ونظر المعلول
الى علته اعني الوجه المتصل بالفعل الذي لا ينفك عنه اعلى من نظره الى نفسه من حيث كونه اثرا
ومعلولا وهذه الاربعة اعني الباطن ومن حيث الباطن والظاهر ومن حيث الظاهر التي هي
اسماء الفاعل مركبة ومشتقة من الاثر الذي به الظهور ومن المؤثر الذي هو فعل الظاهر
فيكون هذا المركب اسما للظاهر يعرف به ويتميز به عند العارف به وقد تقدم ان هذا الفعل
الذي قلنا انه المؤثر له اربع مراتب النقطة والالف والحروف والكلمة والمركب من الاثر
والفعل الذي قلنا انه المؤثر له اربع مراتب فالنقطة مع البطون هو الاول وهو اعلى الاربعة غاية
والالف مع حيثية البطون هو الثاني والحروف مع الظهور هو الثالث والكلمة مع حيثية
الظهور هو الرابع وهذه الاسماء الاربعة هي المقامات والعلامات التي لها يعرف بها
وهي ما ذكر الحجة في دعاء شهر رجب في قوله ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها
منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك
وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء فالعارف بالاول اعلى من العارف بالثاني وهذا
الثاني اعلى من العارف بالثالث والعارف بالثالث اعلى من العارف بالرابع فان اعتبرت
هذا في الصفات العليا الكلية الكبرى العامة المطلقة تغير العارفون بها فلا يصل الى الاول
الا محمد وآله وكلا الى الثاني الا علي بن ابي طالب وهكذا وان اعتبرت هذا في ما دون ذلك
من الصفات كصفات الصفات سواء كانت كلية اضافية او جزئية تفاوتت فيها من ابناء الفضل
كالانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء وفيه كل امرئ ما يحسنه وقوله ونظر المعلول
الى علته الخ اريد بالعلة ما الاسم المركب من الاثر والمؤثر الاخص المؤثر الذي هو الفعل
اذ لا يوجد هناك غاية غير الفعل نفسه فافهم واريد بالمداد الاول المسمى بالدواة الاولى في

الاثر

الاثر نفسه المعبر عنه بالوجود الممكن الراجح الثبوت والعارف به ناظر اليه نفسه بمعنى انه
اثر وصفة وظل للفعل وما اشبه ذلك وهذا طريق عال من طرق المعارف الا ان الاربعة
الاول اعلى لان العارف هنا ناظر الى نفسه من حيث انه اثر وصنع وهو المراد من قوله عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاربعة الاول ناظر الى علته ونظره الى علته اعلى من نظره
الى نفسه واريد بالنظر الى نفسه من حيث هو اثر هنا الاحتراز عن النظر الى نفسه من حيث
هو هو فانه حجاب لا يجد شيئا لانه سراب حتى اذا جاءه لم يجده شيئا واعلم انك لو اردت
بالمداد الاول والدواة الاولى ارض الجرز والقابليات جاز ذلك وصدق عليه الاسم لان
ارادة كونه الوجود الراجح الممكن اولى واعلم ان هذا الوجود نور الانوار وقد يذكر في الاخبار
بالنور الذي تنورت منه الانوار والحقيقة المحمدية وقولي فاعلاها في التوحيد ان يظهر لعبده
في الرحمة الى آخره اريد به انه سبحانه يظهر لعبده بفعله او بمفعوله الذي هو عبده ونسبة مراتب الظهور
بعضها الى بعض في القرب والشرف نسبة الظهور الى مراتبه فالظهور في الرحمة اعلى من الظهور
بالالف والظهور به اعلى من الظهور بالحروف والظهور بها اعلى من الظهور بالكلمة و
الظهور بها اعلى من الظهور بالوجود والظهور به اعلى من الظهور بارض الجرز فالاربعة الاول
والخامس الذي هو الوجود اعلى المعارف وهي المشار اليها بالهاء قال ع في تفسير الهاء من هو
تثبيت الثابت **قلت** فالاولى معرفة الباطن بالنقطة والثانية معرفة الباطن من حيث
هو باطن بالنفس الرحماني والثالثة معرفة الظاهر بالسحاب المزجي والرابعة معرفة الظاهر من
حيث هو ظاهر بالسحاب المتراكم والخامسة معرفة الظهور بالماء وهي المقامات المشار اليها سابقا
اقول هذا هو ما اشرنا اليه في الشرح قبله واريد بالماء ما ذكرنا اعني الوجود وان اردت به
ارض الجرز كان المراد بالماء الماء الثجاج **قلت** هذه احد عشر غاية خمسة نور وستة خمسة
ظلمة وهلاك وواحد فيه ظلمات ورعد وبرق يكاد يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه
واذا اظلم عليهم قاموا يا نور النور اهدنا من عندك وافض علينا من فضلك وانشر علينا من رحمتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1